أحزاب في الميزان

بقلم

أبو عبد الرحمن

أيمن إسماعيل

توزيع



الإسكندرية - أبو سليمان - ش عمر
أمام مسجد الخلفاء الراشدين
٠١٠٥٠١٣١٥١ - ٠١٠٦٧١٤٧٦٨

دار الفتح الإسلامي
الإسكندرية - مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١٢٥٨٣٤٥٧٤



E

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



٢٠١١ t y

الإدارة: ٠١٠٥٠١٣١٥١ المبيعات: ٠١٢٠١٥٢٩٠٨

` _ ^] \ [Z

a ﴾ [الفجر:١٠-١٤].

هلك الذين تجبروا ﴿ y z

﴿ | { ~ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ
لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي © ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم
بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي
﴾ [الحشر:٢].

﴿ , - . / 0

1 2 3 4 5 6 7 8

9 : ; < : > ?

G F E D C B A @

L K J I H

R Q P O N M

X W V U T S

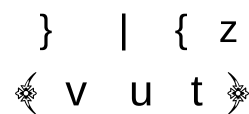
^] \ [Z Y

d c b a ` _

m l k j i h g f e

n o ﴾ [إبراهيم:٤٤-٤٧].

إنه طاغوت قد ألقيَّ به في ظلمات السجون، فقال له ولده بم يا أبتاه؟؟



الحمد لله، وأشهد أن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد...

فهذه نبذة عن الأحزاب والأفكار المعاصرة، والتي نسمع عنها كثيرًا دون أن نقف على حقيقتها لنعلم هل هي توافق شرع الله تعالى أم لا ؟

نقول: إن الأحزاب التي تظهر الآن علي الساحة أمثال، «الحزب الوطني الديمقراطي»، «الحزب الناصري»، «حزب الوفد»، «حزب التجمع»، «حزب الغد»، وغيرها من الأحزاب التي شرعتها زبالات العقول البشرية.

هذه الأحزاب -وإن اختلفت في أسمائها- فهي متفقة علي أصل واحد وفكر واحد، ألا وهو: «فصل أهل الأرض عن السماء» (أي: فصل الناس عن رب الناس) لذا خرجت هذه العبارات أمثال:

لمجلس نيابي، أو حتى لمنصب رئيس البلاد، يعلم لمن يعطى صوته؛ فصوتك أمانة، وقد قال الله تعالى: ﴿© ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم ´ µ ¶ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ ء [النساء:٥٨]، وقال ﷻ: ﴿ ~ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾.

[القصص:٢٦].

نظرة عابرة علي
الأحزاب المعاصرة

١- الحزب الوطني الديمقراطي:

أسسه مصطفي كامل : سنة ١٩٠٧م وذلك لمقاومة المحتل الإنكليزي، ثم أعاد الرئيس السادات إنشائه للمرة الثانية عام ١٩٧٦ م، وصار هو رئيس هذا الحزب، وذلك مع رئاسته للبلاد، ثم تلاه الرئيس محمد حسني مبارك فقام بنفس المهمة.

الناس بما شرعه من قوانين وضعية، وهو المنفذ لهذه القوانين. فإذا سألتهم: فأين حكم الله ؟؟ قالوا: لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة !!

٢- حزب الوفد:

أسسه سعد زغلول سنة ١٩١٨ م، وهو حزب علماني[١] من المقام الأول.

(١) تقول «دائرة المعارف البريطانية» عن العلمانية: أنها حركة اجتماعية، تهدف إلى صرف الناس، وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة، إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها، =

=وقد ظهرت العلمانية في أوربا في القرون الوسطى حينما سيطرت الكنيسة اللاهوتية على المجتمع الأوربي بشكل من الاستبداد، وكانت صكوك الغفران حكرًا في أيدي القساوسة والرهبان فأكلوا بها أموال الناس بالباطل، ومن هنا نشأت معاداة الغرب للدين، بعد أن حولت الكنيسة حياتهم إلى جحيم، وكان على أوربا أن تتجه إلى الدين الحق وهو الإسلام لكنها بادرت بمعاداة الدين من كل وجه فظهرت العلمانية السافرة في مواجهة كل ما هو ديني ومن هنا برزت أوربا اللادينية.

و«**محمد علي**» (الذي كان يحكم مصر إبان خروج الحملة الفرنسية) هو أول من حرص=

فهذه هي الحرية عندهم!!.

ومن شعاراتهم: «الدين لله والوطن للجميع».

والمعنى: اعبد ما شئت من حجر أو وثن، فهذا بينك وبين الله، فلا تفرقنا مثل

= -يا ويلهما- فنزع الحجاب عن وجهها فصفق الجميع ونزعن الحجاب، ودسنه تحت الأقدام وأشعلن به النار. اهـ. من «حراسة الفضيلة» للعلامة بكر أبو زيد (ص:٩٩).

قلت: نزعه بيده، تبت يداه وتب، ولهذا السبب سمي الميدان بميدان التحرير!

هذه الأشياء، طالما قد جمعنا وطن واحد، فالذين جمعهم وطن لا يفرقهم دين!!.

قال العلامة بكر أبو زيد: «وهذه المقالة توجب الردة».

ومن شعاراتهم: «يحيى الهلال مع الصليب»، هكذا قالوا!!

وقال الله تعالى: ﴿ @ A B
K J I H G F E D C
U T S R Q O N M L
b ` _ ^] \ [Z Y W V

وللحزب جريدة تسمى «صحيفة العربي»، وقد أجمع المراقبون على:

أن إنشاء الحزب الناصري وإعطاءه ترخيصًا على ذلك؛ إنما هو من أجل مواجهة الأصولية (يقصد الإسلاميين)[٣].

٤- حزب التجمع الشيوعي:

أسسه خالد محي الدين سنة ١٩٧٦م، وهو لا يختلف كثيرًا عن أصول الأحزاب

(٣) نقلًا من «مجلة البيان» عدد (٣٢٣٨).

السابقة، فهو حزب يسارى (واليسارى: هو المتحرر من الآداب الشرعية) شيوعى (وأما الشيوعية: فهي نسبة إلى الشيوع، الذي هو حق الاشتراك في المال والنساء، بلا ضوابط ولا خطوط حمراء. فهي حركة يهودية غرضها نشر الإباحية في المجتمعات الإسلامية، وذلك بمحاربة الروابط الأسرية لتحل مكانها الفوضى الجنسية).

ولا يقتصر دوره علي تهميش الدين فحسب، بل يعمد إلي الهجوم علي أصول

ومن مبادئهم :

١ - يعتبر عداء اليهود عداء للجنس السامي يعاقب عليه القانون.

٢ - الاعتراف بحق اليهود في إنشاء وطن قومي في فلسطين.

فالحاصل أن :

الشيوعية مذهب إلحادي يعتبر أن الإنسان جاء إلى هذه الحياة بمحض المصادفة، وليس لوجوده غاية، وبذلك يحرم معتنقها من سكينة النفس ونعيم

الروح، ومن ثم فلا يمكن أن يجتمع الإسلام والماركسية في قلب رجل واحد لأنهما متناقضان كل التناقض في العقيدة والفكر والمنهج والسلوك[٤] .

(٤) وللحق فان حزب التجمع في مصر لم يأخذ الفكر الديني للشيوعية، والذي يتعلق بإنكار الإله، وإنكار البعث، وإنما أخذ منه مبدأ تهميش الدين وفصله من مدرسة الحياة.

وعليه فقد أسقطت هذه الأنظمة حد الردة. (وقد ورد في البروتوكول الأول لليبرالية ما نصه: وانتهى العهد الذي كانت فيه السلطة للدين).

٢- حرية الفكر: فأباحت خرافات الكُتَّاب في استباحة كل شيء، حتى الذات الإلهية.

واقرؤوا إن شئتم: «الله في مدينتي ينام علي الرصيف» و«أولاد حارتنا»، وثالث يقول: «الإسلام قضية فجرها محمد

وأصحابه لتأسيس دولة قريشية»، وقالوا: هذا إبداع من وحى القلم!!

قلت: بل هو وحى الشيطان ﴿]
\ [^ _ ` ﴾.

[الأنعام:١٢١].

٣- حرية المجتمع: والمعني هو حرية السفور، والعلاقات بين الرجل والمرأة، بلا وازع ديني ولا رادع أخلاقي، وما كان خلاف ذلك فهو التشدد والتزمت.

ولذلك لم يكن من العجيب أن نقرأ في

الزنا حرية شخصية إذا وقع برضا الطرفين!! فلا عقاب إلا علي الاغتصاب (أو إذا كانت شبكة للزنا)، أما ما شرعه الله تعالي من الرجم أو قطع اليد فهذا ينافي حقوق الإنسان، كما أنه من الوحشية والتشدد!!

فهل مثل هذه الأصول هي التي يبني عليها المجتمع الإسلامي؟؟!! والذي من المفترض أنه دينه الرسمي هو الإسلام.

فالحاصل أن المذهب الليبرالي يدعم

العلمانية، والتي تعني فصل الدين عن السياسة، بل تعني فصل الدين عن النشاط البشري كلية[٥].

عود إلى حزب الغد:

واليك طرفًا من شخصية أيمن نور (الذي لم يكن له من اسمه نصيب):

١- أطلق أيمن نور شعارًا يضاد

(٥) وللحق فان مبادئ الليبرالية ليست خاصة بحزب الغد، بل هي مبادئ تشترك فيها كل الأحزاب السابقة.

المضمار الذي ذكرناه آنفًا، وإن كان بعضها يختص بالحرص علي الحقوق الاقتصادية أو الاجتماعية ولا اختصاص لها بالساحة السياسية.

والحاصل أن مصر تحوي ٢١ حزبًا رسميًا، و ١٥ حركة سياسية غير رسمية، كلها تدعوا للإصلاح عبر القنوات الشيوعية والعلمانية والقومية واليسارية.

وهكذا نلحظ أن الأمة قد تشققت إلي فرق وأحزاب ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ

فَرِحُونَ ﴾ أحزاب وحركات على الرغم من اختلافها إلا أنها قد اتفقت على أمر واحد، وهو فصل الدين ليس عن الدولة فحسب، بل فصل الدين عن الحياة.

أقول: اتفقوا جميعًا على جعل الدين خارج المجموع، لقد صار الدين في حياة هؤلاء كاللقمة التي تجدها في الطريق، فتقبلها وتضعها علي جانب الطريق.

نقول: إذا كان الشعب هو الذي يشرع القوانين، وهو الذي يقضى بين الناس

التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات، مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان». اهـ.

ألم يقرأوا قوله ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الله هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ». [«صحيح الجامع» (١٨٤٥)].

وقال عدي بن حاتم: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ:

«يَا عَدِيُّ! اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ»، فَطَرَحْتُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءةٌ، فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣١] حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ:«أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ». [«السلسلة الصحيحة» (٣٢٩٣)].

وقال ﷺ: «حَدٌّ يُعْمَلُ بِهِ فِي الأَرْضِ،

وكيف «لا سياسة في الدين»؟!

ألم يسمعوا عن كتب صنفها علماء الإسلام عن السياسة، أمثال: «السياسة الشرعية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«الطرق الحكمية و السياسة الشرعية» لابن القيم، و«الأحكام السلطانية» للماوردي، و«غياث الأمم» للجويني، وغيرها من المصنفات في هذا الباب.

وكيف لا دين في السياسة؟!

فإن هذا مذهب يقوم على المبدأ الميكافلي

الغاية تسوغ الوسيلة، وعليها قام الساسة بعلاقاتهم على خلاف المنهاج الذي أمر الله به[٦].

---

(١) ومن صور ذلك ما يلي: أقام الخليفة المهدي علاقة مودة وصداقة مع الإمبراطور شارلمان وذلك بهدف الاستعانة به للقضاء على الدولة الأموية الإسلامية في الأندلس، ومثله ما فعله ضرغام أيام الدولة الفاطمية حينما استعان بالصليبيين ضد شار ليتمكن من منصب الوزارة، وخير مثال على مبدأ (لا دين في السياسة) ما قام به حكام البلاد الإسلامية في الأزمنة المعاصرة من موالاة أعداء الله ﴿ C D E F G ﴾ [المائدة:٥٢]. (يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة).

المصدر الرئيسي للتشريع.

بل نأسف أن نقول أن أناسًا من بني جلدتنا قد نادوا بمثل هذا، وطالبوا بتفعيل دساتير البشر، مثلهم في ذلك مثل بني إسرائيل ينزل عليهم المن والسلوى فيقولون: ﴿ m n o p q r
s t u v w x y z {
| } ~ وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ
أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى ©
خَيْرٌ ﴾ [البقرة:٦١].

ووالله لو أنهم عرفوا هذا الدين على حقيقته، لخرجت كل الجماهير لتنادى: «الشعب يريد تطبيق الإسلام».

ووقفة مع عبارة:

«الشعب يريد تطبيق الإسلام»

فلقد خرجت الجماهير في ثورة الحادي عشر من صفر/ الخامس والعشرين من يناير لتنادي بثلاث كلمات (الخبز، الحرية، العدالة) وذلك على غرار الثورة الفرنسية ١٨٩٧م، وهذه المطالب قد كفلها شرع الله

الإسلام قال تعالى: ﴿K L M N
O P Q R S T
U V W Y
Z [﴾ [النحل:٩٠]، وقال
تعالى: ﴿© ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ
إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم ´ µ ¶
بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ ء
كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [النساء:٥٨].

وإليكم هذا النبأ عن عائشة رضي الله عنها: أن قريشًا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي

سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة. فقال رسول الله ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» . [متفق عليه].

k j i h g f e

t s r q p o n m l

} | { z y x w v u

~ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا

© ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا

وَإِذَا خَلَوۡاْ ´ µ ¶ ¸ مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ

مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ

يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ

بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ

مُهۡتَدِينَ ﴾ [البقرة:٨-١٦].

وختامًا:

نشهد الله تعالى أنا نتبرأ من كل حزب يخالف دين الله تعالى، ولا نرتضي سوى حزب واحد أمرنا أن نتمسك به، وأن نعض عليه بالنواجذ، إنه حزب الله الذي أسس على تقوى من الله ورضوان، إنه حزب الله الذي أسس على مبادئ قد وردت في قوله تعالى: ﴿ ¶ د ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة:٥٥-٥٦].